

المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالانتماء الوطني

لدى طلاب المرحلة الإعدادية

Social Responsibility and its relationship to national belonging among a middle school students

د. انتصار غانم شعبان*

وزارة التربية/ المديرية العامة للتربية/ محافظة صلاح الدين-العراق

raoufbiik@gmail.com

تاريخ الارسال: 2021-03-13 تاريخ القبول: 2021-03-17 تاريخ النشر: 2021-04-10

الملخص:

يهدف البحث الحالي التعرف على كيفية تنمية المسؤولية الاجتماعية ولانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الإعدادية وكانت أهداف الدراسة كما يلي :- المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، - الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الإعدادية. أدت الحروب الطويلة إلى نتيجة وهي زعزعة الشعور بالانتماء اتجاه الوطن مما أثر في عادات وتقاليد المجتمع، وأصبح هنالك حيرة في مفهوم الانتماء بين الوطن والمواطن، علاقة فيها كثير من الشك والحذر والخوف، فعندما يضعف الانتماء بين الفرد والجماعة يؤدي بدوره إلى فقدان الروابط الاجتماعية العامة والخاصة فنجد أن فقدان إرادة وحيوية الأمة وانخفاض مستوى الطموح الحضاري هو اخطر ما تصاب به الأمم والمجتمعات عند انخفاض مستوى الولاء للوطن، والبحث الحالي يعالج قضية مهمة نتيجة الظروف المعقدة التي ولدتها الحروب التي ألفت بكاهلها على المجتمع وما رافقها من تهجير وفقدان الأمن وعدم القدرة على تحمل المسؤولية والرغبة في ترك الوطن والسفر إلى الخارج، وخاصة لدى الشباب. الكلمات المفتاحية: الوطن، الأهمية، المسؤولية.

*المؤلف المراسل: د. انتصار غانم شعبان، الإيميل: raoufbiik@gmail.com

Abstract:

The current research aims to identify the effectiveness of an advisory program in developing social responsibility among middle school students and the objectives of the study were as follows:-To identify the responsibility among middle school students.-To identify the citizen.

Long wars led to the result of destabilizing the sense of belonging to the homeland, which affected the customs and traditions of society, and there has become a confusion in the concept of belonging between the homeland and the citizen, a relationship in which there is a lot of suspicion, caution and fear .

We find that the loss of the nation's will and vitality and the low level of civilized ambition is the most dangerous thing that befalls nations and societies when the level of loyalty to the homeland decreases, The research deals with an important issue as a result of the complex conditions generated by the wars that have thrown their shoulders on society and the displacement and loss of security that accompanied it, the inability to bear responsibility and the desire to leave the homeland and travel abroad, especially among young people.

Key words: mother land, the important, responsibility.

مقدمة:

المسؤولية ككلمة تعني الكثير حسب مفهومها لدى المتلقي وحسب وقتها وكذلك بالنظر إلى نوع المسؤولية التي تخوض في الحديث عنها. فمنذ القدم كانت المسؤولية محددة بالظروف المحيطة بها ولأننا الآن في العصر الحديث فان مفهوم المسؤولية قد اخذ نطاق أوسع واشمل بتطور الزمن وأصبح كل فرد هو المسئول أمام نفسه وأمام جماعته وأمام المجتمع والوطن الذي يعيش فيه.

يعد الانتماء الوطني احد العناصر الهامة التي يتشكل منها الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في المرحلة الإعدادية، فوعي المبكر يساعدهم على فهم مبكر لأنفسهم والتوافق مع الموقف الجديد وتيسير عملية التعلم لديهم بما يقدمه من خدمات متنوعة.

إن البرامج والاساليب والمناهج الدراسية التي يتم تطبيقها حاليا في مدارسنا لا تشير النفوس وعقول الطلبة نحو الابتكار من خلال الاستنتاج، والبحث، والاستقصاء بل العكس نجدها تعتمد على الاساليب التقليدية مثل الحفظ والتلقين والاستظهار لمضمون المواد الدراسية مما يجعل الطالب فاقد لدافعه البحث ولا تساعده على تنظيم حياته بشكل يجعله قادر على مواكبة الشارع المعرفي . ولمعرفة وفهم المسؤولية الاجتماعية والانتماء والوطني والتي لها ذلك الدور الكبير في مجتمعنا اليوم وخصوصا لدى طلاب المرحلة الإعدادية وان هؤلاء الطلاب يحتاجون لهذه المهارات لمواجهة المستقبل ويكونوا على قدر من المسؤولية والانتماء للوطن.¹

أهمية البحث تأتي من كونه يسعى إلى تعريف مفهوم المسؤولية الاجتماعية بأبعادها وكذلك الجانب الإنساني لهذه القضية التي تهدف العدل والمساواة في المجتمع وكذلك إزالة الفوارق الطبقيّة التي كانت سائدة في المجتمع من القرون الماضية ويرجع الفضل إلى العلماء والمفكرين في تغيير مسرى التاريخ عبر العصور.

الوطن، وما أدراك ما الوطن، هو البيت وهو الأرض وهو الهواء والماء وكل الحياة والوطن ليس له تعريف محدد والشعور بالوطن هو غاية سامية وراقي أخلاقي متميز يرفع من شأن صاحبه فحب الأوطان تأتي في منزلة العبادة، ولهذا يعتبر الولاء للوطن أسمى الغايات للإنسان الغيور على وطنه.

أن معرفة الآخر والانتقاء به من الناحية الذهنية والثقافية من بين ما حضت عليه الشريعة الإسلامية الغراء ولهذا كنا نبحث عن أشياء جميلة وعناصر خيرة في الكائن البشري ومدى القدرة على توظيف تلك العناصر من أجل رفع شأن الإنسان، وما هي السبل التي يمكنه أن يسلكها في سبيل الجماعة للعمل مع الكل في سبيل الخير وتقدم الأوطان من خلال الشعور بالمسؤولية الاجتماعية في ظل توفر الحرية وهي الجو المناسب للعمل وتسخير كل الطاقات الإنسانية لخدمة المجتمع. لذلك أولاً يجب علينا أن نهتم بهذا الإنسان من كل النواحي التي يمكن أن تجعله معطاء وعنصر جيد وفعال في المجتمع، ومن ثم ندرجه على السبل الكفيلة لإنجاح علاقته مع الآخر وكيفية الشعور بالمواطنة والتضحية بكل ما يستطيع من أجل خدمة وطنه بالشكل الصحيح للوصول إلى التقدم والرفق في كافة مجالات الحياة لصنع مستقبل واعد لكل أبناء الوطن.²

الانتماء الوطني وما يترتب على الإنسان تجاه وطنه و المسؤولية الاجتماعية تعني علاقة فرد بالمجتمع أي تفاعله في سبيل نصرته ابناءه وتحقيق العدالة الاجتماعية وفق جو الحرية الذي لا بد من تواجده لإظهار الطاقات الإيجابية للمجتمع ككل. بمعنى أنه يجب أن يكون لدينا حس الانتماء للوطن الذي نعيش فيه .

فضلا عن كل ما تقدم يمكن ان نتضح اهمية الدراسة الحالية من خلال ما يأتي :

1- تتناول هذه الدراسة شريحة مهمة من شرائح المجتمع الا وهم طلاب المرحلة الاعدادية، حيث يمثلون الاجيال التي تعتمد عليها في بناء الاوطان خاصة وان بلدنا في ضوء ما يمر به فهو بحاجة إلى أن نهض بالأجيال من خلال إعادة النظر بواقعنا التربوي وتبني سياسة

ادخال البرامج التي تنمي المسؤولية الاجتماعية والانتماء الوطني والتي ستوفر لهم فرص التدريب على مواجهة المشكلات في القرن الواحد والعشرين.

2- تمثل هذه الدراسة دعوة تضاف الى الدراسات التي سبقتها وهي حديثة عهد في قطرنا بدعوة المسؤولين على العملية التربوية لتبني وتطبيق مثل هذه البرامج وذلك للفائدة التي تعود بها على طلابنا ووطننا، شأنها في ذلك شان الدول التي رأت أن مثل هذه الدراسات تعود بالفائدة الكبيرة على مستقبل الأكاديمي والمهني.

ويهدف البحث الحالي التعرف على كيفية توظيف العوامل التي تؤدي إلى تنمية المسؤولية الاجتماعية والانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

وتبرز مشكلة البحث الحالي في:

1. قلة البرامج الإرشادية في تدريب وتأهيل الطلاب الذين يعانون من ضعف فالمسؤولية الاجتماعية والانتماء الوطني.

2. ضعف الانتماء الوطني وعلاقة المواطن بوطنه ومجتمعه واتجاهه إلى العولمة والبرامج الحديثة.

لذا جاء التساؤل الآتي (كيفية تنمية المسؤولية الاجتماعية والانتماء للوطن لدى طلاب المرحلة الإعدادية). وهل الإرشاد التربوي والنفسي والبرنامج الإرشادي له تأثير في تنمية المسؤولية الاجتماعية والانتماء الوطني في زيادة تفاعلهم وتحصيلهم.

- تحديد المصطلحات :

1. المسؤولية الاجتماعية: عرفها كل من:

1.1. الدليمي (1989):

(تعني التزام الفرد بمضمون القيم والمعايير الاجتماعية التزاما ذاتيا وفعليا والإحجام عن كل ما يؤدي إلى خرقها أو تحريفها لأي مجال من مجالات العلاقات الاجتماعية المختلفة) .

2.1. الشافعي (1998):

(كل النظم والتقاليد الاجتماعية التي يجب على الشخص انتاجها نتيجة لسلوكه الجدير بالثناء او اللوم على السلوك المشين) .

التعريف النظري للمسؤولية الاجتماعية:

هو ما يكون به الإنسان مسؤولاً ومطالباً عن أمور أو أفعال أثارها يظهر بشكل فعلي عند أداء عمل معين وانجازه بدقة .

2. الانتماء الوطني (national belonging):

أصل الانتماء في اللغة العربية هو (نمى الشيء ويقال نميه إلى أبيه أي نسب إليه).

الانتماء الوطني :عرفه كل من :-

1.2. العيسوي (2008):

(شعور الفرد بحب وطنه ويزداد نموه كلما شعر الفرد ان الوطن يقدم له الرعاية بأشكالها المتعددة الصحية والنفسية والاجتماعية والتعليمية ويوفر له فرص الحياة الكريمة والتعبير عن الذات ,وفرصه الحماية من الضياع).³

2.2. الكراسنة وآخرون (2010):

(عملية انتماء وانتساب الفرد لوطنه متقائلاً معه قولاً وعملاً مستعد لنصرتة والذود عنه بكل ما يملك).

3.2. الطلاع (2010):

(الإحساس بالارتباط بالأرض التي ولد فيها وتوحد معها ويشعر بان هناك رابط كالدّم والمصير والأهداف المشتركة والتاريخ والثقافة والأمان ويدافع عنها إذا ما تعرضت هذه الرابطة إلى اعتداء أو مصادرة).

التعريف النظري للانتماء الوطني:(هو شعور بالانتماء للوطن الذي يعيش فيه والإخلاص لترتيبه والاستعداد للذود عنه بكل ما يملك إذا تعرض وطنه إلى أي تهديد).

3. المرحلة الإعدادية:

مؤسسة تربوية تقبل الطلبة بعد اجتيازهم الامتحانات الوزارية في المدارس المتوسطة ومهمة هذه المؤسسات هو تمكين الطلبة من بلوغ أعلى من المعرفة والمهارة مع تنويع بعض المبادئ الفكرية والتطبيقية وتوهمهم في الدخول الى الجامعة.

1- مفهوم المسؤولية الاجتماعية

المسؤولية الاجتماعية ذات طابع اجتماعي فهي لا تقع على عاتق الفرد لوحده، بل تساهم في تنميتها مؤسسات تربوية عديدة منها الأسرة والمدرسة والجامعة ودور العبادة والمؤسسات

الإعلامية وغيرها، لأنها تقوم بالدور التثقيفي في إعداد وتنشئة الأبناء، ولا شك أن الشعور بالمسؤولية وتحمل تبعاتها تساعد الإنسان على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي وتخطي العقبات والصعاب التي تعترض توافق الإنسان مباشرة، وتزداد قدرته على تقبل نفسه والواقع الذي يعيشه.⁴

وتُعد المسؤولية الاجتماعية التزاماً أدبياً وأخلاقياً لم تقرضه القوانين والأنظمة فحسب بل تحتمه ضرورات المنفعة العامة، وكذلك تعبر المسؤولية عن النضج النفسي للفرد، لأن الفرد الناضج نفسياً هو الذي يتحمل المسؤولية ويكون على استعداد للقيام بنصيبه كفرد في تحقيق مصلحة المجتمع ويشعر بأنه مدين له. كما أن المسؤولية الاجتماعية تمثل التوقعات والقيم الإنسانية التي تلي رغبات فردية وجماعية والتزامات مجتمعية واسعة. وتتزايد المسؤوليات الاجتماعية مع نمو حجم التنظيمات الاجتماعية وتوسع مجالات عملها ونشاطاتها وتأثيرها في حياة الأفراد والمجتمع عموماً.⁵

تعددت وجهات النظر للعلماء نحو المسؤولية الاجتماعية ومنهم:

يرى العالم أدلر بأننا جزء من هذا المجتمع ولنا بمعزل عنه، وإن سعادتنا ونجاحنا يعودان في الأساس إلى الجانب الاجتماعي، ويعتقد إن الإنسان لا يستطيع أن يفصل نفسه كلياً عن الناس الآخرين، وقد أطلق عليه روح الجماعة. ويعتقد أن كل فرد يكون مرتبط بالجماعة عن طريق ثلاث مواقف حياتية هي (العمل، والحب، والزواج). فيما يرى العالم اريك فروم يؤكد العالم اريك فروم بان شخصية الفرد هي نتاج لتفاعل العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية، فالفرد يحتاج الآخرين لإشباع حاجاته المتعددة، ويرى بان من الضروري إطلاق طاقات كل فرديه من اجل إرضاء متطلبات ذلك المجتمع وإن الإنسان يمتلك نضالاً فطرياً للعدل والحقيقة. أما العالم ماسلو فقد قدم مصطلح (التأزر) أو العمل سوية بين الفرد والمجموعة وإن الأفراد المحققين لذاتهم عادة ما يشعرون أن لديهم رسالة يقومون بها وإن الإنسان الذي يحيى على مستوى الوجود تعتمر في داخله نزعة إلى الفكر والعمل. وخلص القول أن المسؤولية الاجتماعية تمثل مسؤولية الفرد عن نفسه وعن الجماعة التي ينتمي إليها في المجتمع الذي يعيش فيه حيث يستطيع أن يبرز طاقاته الفكرية في سبيل تحقيق العدل في المجتمع الذي ينتمي إليه، وتلك ل طاقة تظهر بصورة واضحة من خلال عمله ضمن الجماعة وليس بمعزل عنها.

كنتيجة لوحظ إن طلاب الصف الرابع العلمي يقعون ضمن المستويين الثالث والرابع للمسؤولية الاجتماعية ، ويبدو إن عدم تحمل الطلاب للمسؤولية الاجتماعية سواء في العمل أو الأسرة واعتماد غالبيتهم على ذويهم قد جعلهم يقعون ضمن هذين المستويين⁶.
مستويات المسؤولية :

- المسؤولية الفردية : هي مسؤولية الفرد عن نفسه وعن عمله .
- المسؤولية الجماعية : هي مسؤولية الجماعة عن أعضائها ونشاطاتها وقراراتها .
- المسؤولية الاجتماعية : هي مسؤولية الفرد عن الجماعة وتتسم المسؤولية الاجتماعية بالشمول اي مسؤولية الفرد نحو نفسه وأسرته والجيران والوطن والعالم وكذلك الرفق بالحيوان والكائنات الحية.

1-1- أنواع المسؤولية:

1-1-1- المسؤولية الدينية: وهي التزام المرء بأوامر الله ونواهيه ، وقبوله في حال المخالفة لعقوبتها ومصدرها الدين.

1-1-2- المسؤولية الاجتماعية : هي التزام المرء بقوانين المجتمع ونظمه وتقاليده وقيل هي المسؤولية الذاتية عن الجماعة ، وتتكون من ثلاث عناصر هي الاهتمام والفهم والمشاركة

1-1-3- المسؤولية الأخلاقية - هي حالة تمنح الفرد القدرة على تحمل تبعات أعماله وأثارها ومصدرها الضمير

1-1-4- المسؤولية الوطنية : أن الوطنية أو حب الوطن هو جزء من الجذور الاجتماعية التي يقوم عليها المجتمع ، فالوطن جزء من الهوية والانتماء وهي تعني الحفاظ على الثوابت والمتغيرات .

أنواع المسؤولية			
الوطنية	الأخلاقية	الاجتماعية	الدينية

1-2- عناصر المسؤولية الاجتماعية (Social Responsibility Elements):

تتكون المسؤولية الاجتماعية من ثلاث عناصر هي الاهتمام والفهم والمشاركة، وينمي كل منهما الآخر ويقويه. فالاهتمام يحرك الفرد لفهم الجماعة، وكلما زاد فهمه زاد اهتمامه، كما أن الاهتمام والفهم ضروريان للمشاركة، والمشاركة نفسها تزيد من الاهتمام وتعمق من الفهم. ولا يمكن أن تتحقق المسؤولية الاجتماعية عند الفرد إلا بتوفر عناصرها الثلاثة وهي:⁷

1-2-1- الاهتمام (Care):

وهو الارتباط العاطفي بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد، صغيرة أم كبيرة، ذلك الارتباط الذي يخالطه الحرص على استمرار تقدمها وتماسكها وبلوغ أهدافها، والخوف على أن تصاب بأي ظرف يؤدي إلى إضعافها وتفككها.

1-2-2- الفهم (Understanding):

ويقصد به فهم الفرد للجماعة في حالتها الحاضرة من ناحية ، وفهمه لمؤسساتها ومنظماتها وعاداتها وقيمها ووضعها الثقافي وتاريخها وتصور مستقبلها . إضافة إلى أن يدرك الفرد آثار أفعاله وتصرفاته وقراراته على الجماعة . أي يفهم القيمة الاجتماعية لأي فعل أو تصرف اجتماعي يصدر عنه.

1-2-3- المشاركة (Participation):

يقصد بها اشتراك الفرد مع الآخرين في عمل ما يمليه الاهتمام وما يتطلبه الفهم من أعمال تساعد الجماعة في إشباع حاجاتها، أي يفهم القيمة الاجتماعية لأي فعل أو تصرف يصدر عنه. ويعرف الجوهرية المشاركة بأنها العملية التي يلعب فيها الفرد دوراً في الحياة الاجتماعية لمجتمع، وتكون لديه الفرص لأن يشارك في وضع الأهداف العامة للمجتمع.

1-2-4- التعاون (Cooperate):⁸

يقصد به التعاون مع الزملاء في الأعمال التي تفيد الجماعة. ويشمل على عدة نواحي منها :

- التعاون مع أفراد الجماعة من اجل بلوغ أهدافها.
- التعاون مع أفراد الجماعة بالمساهمة في حل مشاكلها.
- التعاون مع أفراد الجماعة في العمل على استمرارها وتطورها.

1-2-5- الالتزام (Commitment):

يقصد به التزام الفرد بالنظام الذي تضعه الجماعة.

ويشمل على عدة نواحي منها :

- التزام الفرد بإتمام العمل إلي تكلفه به الجماعة.
- التزام الفرد بتنمية الجماعة اقتصاديا.
- بعادات وتقاليد الجماعة.
- بالنظم السائدة بين أفراد الجماعة.⁹

2- عوامل تنمية المسؤولية الاجتماعية

2-1- المعلم: يعتبر من الأفراد الذين يأتون في مقدمة هذه العوامل لأنه رائد اجتماعي في مدرسته وبيئته ومجتمعه، وهو القائد لمجموعة من التلاميذ هم قادة المستقبل .سوف يكون منهم العالم والسياسي والقاضي ،وكل منهم يؤثر في المحيط المباشر ، لوطنه أو ابعد من ذلك.

2-2- المناهج التربوية :وتشمل المواد الدراسية وكل ما يتعلمه التلميذ نظريا من القراءة والاستماع والمشاهدة أو المشاهدة أو المناقشة .وهي تساعد على الارتقاء في اهتمامه بالجماعة.

2-3- التجمعات التربوية :تؤثر الجماعة في كل فرد من أفرادها في مجالات كثيرة مما يساعده على تكوين قيمه وأخلاقه ،وطريقة معاملة الآخرين .

تأتي الأسرة في مقدمة المؤسسات التي تعمل على تنمية المسؤولية الاجتماعية ،تأثر تأثيرا قويا في سلوك الفرد وهي المدرسة الأولى للطفل وهي العامل الأول في صبح سلوك الطفل بصيغة اجتماعية .ثم يأتي دور المدرسة كمصنع للحياة الاجتماعية تؤثر في تكوين شخصيته وتقدير اتجاهاته وسلوكه وعلاقته بالمجتمع.

وإعطاء أهمية للمسؤولية الاجتماعية في ما يلي-

- بناء علاقات قوية وإيجابية مع المجتمع .
- إدراك أهمية المسؤولية الاجتماعية يسمح للمجتمع بحد ذاته القدرة على الحصول على الخدمات التي يحتاجها في مختلف الجوانب في المجتمع.
- إعطاء أهمية وقيمة للمسؤولية الاجتماعية من طرف المؤسسة الاقتصادية يسمح لها بتقليص تكاليف التشغيل و تحسين الصورة العامة للمنتجات ونوعيتها ومن تم زيادة المبيعات.¹⁰
- إدراك أهمية المسؤولية الاجتماعية يسمح للمؤسسة خلق نوع من روح العمل والتضافر والتعاون بين كل ماله علاقة بالمؤسسة (الملاك ، الزبائن، العملاء، أفراد المجتمع...)

2-4- لتحقيق أهداف المسؤولية الاجتماعية: يجب العمل على:

- ربط العلاقة بين المؤسسات الاقتصادية والقطاع الحكومي على وضع خطة استراتيجية من شأنها تطبيق المسؤولية الاجتماعية وتحديد نمط أداءها.
- محاولة حث وتشجيع المؤسسة الاقتصادية على إدراك أهمية المسؤولية الاجتماعية في حكم المؤسسة .
- خلق وإدارات ووحدات قانونية تكون مهمتها الالتزام المؤسسي بالمسؤولية الاجتماعية وذلك من خلال تخصيص ميزانية خاصة مستقلة لتدعيم أنشطتها.
- إعطاء الحق للعمال في المشاركة الخاصة بالقرارات الداخلية والخارجية للمؤسسة.
- بث الوعي العام عبر المؤتمرات والندوات ووسائل الإعلام وورش العمل بشأن المسائل المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية بما في ذلك تشجيع مختلف القطاعات الحكومية على المشاركة الفعالة.
- أن المسؤولية الاجتماعية للشخصية المسلمة ذات طبيعة خلقية، اجتماعية، دينية. ذات طبيعة خلقية لأنها التزام أخلاقي، الزام يفرضه الفرد من نفسه على نفسه، الزام ذاتي من رقيب داخلي وذات طبيعة اجتماعية. وهذا الالتزام يكون المرجع فيه بتقوى الله والإحسان.
- الاعتلال الأخلاقي في المسؤولية الاجتماعية: هي حالة من عدم السواء في أخلاقية المسؤولية الاجتماعية.¹¹

مظاهر الاعتلال الأخلاقي في المسؤولية الاجتماعية عند الفرد:

- التهاون: وهو فتور في همة العمل وإرادته على غير الوجه الذي ينبغي أن يكون عليه.
- اللامبالاة: وهي برود يعزى إلى التوقع ألتحسبي عند الإنسان. كما يصيب سائر الأجهزة النفسية بما يشبه التجمد.
- العزلة: ويقصد بها العزلة النفسية، وهي أن يكون الفرد في الجماعة حاضرا فيها، معدودا من أعضائها ولكنه غائب عنها، أنه في عزلة من صنعه واختياره.¹²

3- الدراسات السابقة حول المسؤولية الاجتماعية

3-1- دراسة عمران وعبد الجواد (1990):

أجرى عمران وعبد الجواد دراسة بعنوان العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والسلوك الخلقي بين طلاب الجامعة. وهدفت إلى دراسة المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الخلقي لدى الطلاب الجامعيين. وتكونت عينة الدراسة من (154) من الطلاب الجامعيين،

وُقِّسَت العينة على مجموعتين تضم الأولى (84) طالباً من الطلاب العاديين، في حين تضم الثانية (70) طالباً من الطلاب غير العاديين. والطلاب غير العاديين: هم الطلاب الذين قاموا بالتزوير في السجلات الرسمية، أو درجات الاختبار أو الغش في الاختبارات، أو الاستعانة بالواسطة، أو تقديم هدايا والرشوة في سبيل الحصول على درجات أعلى.

واستخدم الباحثان لقياس المسؤولية الاجتماعية مقياس سيد احمد عثمان. وعالج الباحثان النتائج إحصائياً وتوصلت إلى أن الطلاب الملتزمين خلقياً ودينياً كانوا أكثر مسؤولية اجتماعية من الطلاب غير العاديين.

3-2- دراسة الرويشد (2007):

أجرى الرويشد دراسة بعنوان الحرية والمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب كلية التربية الأساسية. هدف البحث إلى الكشف عن العلاقة بين الحرية والمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت. وقام الباحث بإعداد استبانة لقياس التوجه للحرية والمسؤولية لدى الشباب الكويتي. وتم إجراء الدراسة على عينة قوامها (200) طالباً وطالبة من الذين يدرسون في المرحلة النهائية بكلية التربية الأساسية، موزعين بالتساوي بين الجنسين، وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة من قوائم أسماء الطلبة. وخلصت الدراسة إلى أن 71.5% من العينة عكست استجاباتهم توجهاً إيجابياً بشأن المسؤولية الاجتماعية، كما بينت النتائج أن هناك فروقاً جوهرية بين الجنسين في التوجه نحو المسؤولية الاجتماعية ولصالح الإناث، بينما لا توجد فروق جوهرية في التوجه نحو المسؤولية بين أفراد العينة بحسب التخصص أو الفصول الدراسية، كما كشفت النتائج عن وجود ارتباط طردي موجب بين قيمة الحرية وقيمة المسؤولية الاجتماعية، فكلما ارتفع الإيمان بأهمية الحرية ارتفع الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية.¹³

3-3- مفهوم الانتماء الوطني:

يعد مفهوم الانتماء الوطني مهماً جداً لغرض تعزيز قيمته يعتمد على أولياء الأمور، من آباء وأمهات ومدارس ومؤسسات، لذا عليهم أن يبذلوا قصارى جهدهم في تنمية وتعزيز قيمة الانتماء للوطن من خلال عدة أساليب ومنها ذكر الأمثلة من السلف الصالح، والافتداء بالعظمة من الرموز الوطنية، والدينية، في حبهم وانتمائهم للوطن إضافة إلى الاسترشاد بالآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة التي تظهر وتبين قداسة الوطن والانتماء له والتي تكمن التربية السليمة للأطفال منذ نشأتهم والحرص على مشاركتهم بالفعاليات الاجتماعية والأعراس

الوطنية المختلفة. تعزيز الثقافة العربية والوطنية في أبناء الجيل، والتأكد من أن الثقافة الأجنبية لا تزعزع انتمائهم للوطن. الحرص على متابعة ما يتفاعل معه أبنائنا في مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام لتعزيز المفاهيم التراثية داخل أبناء الجيل، وحثهم على الاعتزاز بتراثهم وجذوره¹⁴.

وهناك العديد من المؤشرات للانتماء الوطني حددها لوري وآخرون وهي:

- شعور الفرد بثقته العالية بحكومة بلده.
- الحرص والرغبة الكبيرة في الدفاع عن وطنه .
- يؤمن بقدرات حكومته على حل المشاكل التي تواجهه مستقبلا .
- إيمان والجزم بأمانة وإخلاص الموظفين في عملهم.

لانتماء الوطني فوئد وهي:-

- الانتماء الوطني ضروري يساعد في تحقيق رغباته الاجتماعية والشخصية التي عجز عن تحقيقها بمفرده.
- يشعر الفرد من خلال الانتماء بالأمان .
- يساعد الفرد على ممارسة أنواع من الأنشطة تساعد في تحقيق كفايته .
- يساعد الانتماء الوطني على اكتساب الميراث الثقافي الذي يمكنه من التفاعل ايجابيا مع الآخرين.

4- النظريات التي فسرت الانتماء الوطني

4-1- نظرية التعلم الاجتماعي:

تعود هذه النظرية للعالم باندورا وولتر التي تفترض أن عملية التعلم تقوم على أساس دافعية الفرد تدفعه للاعتماد على أشخاص آخرين في المجتمع.

إن وجهة نظر وولتر للحاجات النفسية تعتمد بشكل كبير على نظرية التعلم لتفسير نمو الحاجات وتطورها وكل ما يرافقها من تغيرات ولهذا فان سلوك الإنسان يتحدد من خلال الأهداف فالفرد يستجيب للأشياء التي يتعلمها والتي من خلالها الحصول على إشباع أكثر. وترى هذه النظرية أن الاهتمام الاجتماعي يظهر من خلال حاجاتنا البيولوجية فحين يتم إعطاء الرضيع الحليب يتم خفض الدوافع الأولية (الجوع) لديه وهذا كله إلى ضرورة تطوير حاجته إلى الانتماء والتي تدفعه باستمرار إلى الاهتمام الاجتماعي .

وقد حدد باندورا أربعة عوامل للتعلم الاجتماعي وهي :-

- الانتباه (Attention) وحتى يحدث التعلم فلا بد أن يميل المسترشد للنموذج.
- الحفظ (Retention) يفسر المسترشد سلوك النموذج باستخدام مهاراته المعرفية إذ يتضح رموزا للاستجابة والملاحظة.
- الدافعية (Motivation) أي حتى يمكن حدوث الاستجابة المكتسبة لا بد من توفر ظروف باعثة ومناسبة.
- الإنتاج الحركي (Motor Reproduction) إذ كانت القدرة الحركية للمسترشد غير مناسبة يكون غير قادر على إعادة إنتاج السلوك حتى لو كان يحتفظ بصورة مناسبة بالمشيرات التي وضعت لها الرموز.

4-2- نظرية التحليل النفسي:

يرى فرويد أن الانتماء قائم على أساس ارتباط الطفل بوالدته من خلال إرضاء الحاجات النفسية، فهو يرى انه إذا تم إشباع حاجاته من اللين في فترة الرضاعة فان شخصيته ستكون عرضة للتفاوض والتعاون مع الآخرين وإذا لم تشبع حاجاته ولاقت إحباط في إشباع اللذة الفموية فان شخصيته الفموية ستكون سادية وهو يحاول دائما أن يثير الجدل والخلافات والتناقض الوجداني¹⁵.

أما هورني فتؤكد أن مرحلة الطفولة تمر بمرحلتين هما حاجة الأمان وحاجة الرضا وان الفرد يحس بالأمان من خلال المعاملة التي يحصل عليها من الوالدين فهي ترى أن الطفل إذا نشأ في منزل يزوده بالحب والثقة والقبول كل هذا يساعد على الارتباط والرغبة في الألفة والانتماء مع الآخرين¹⁶. كذلك العالم سوليفان قد وافق هورني على أن العلاقة الاجتماعية المبكرة تؤثر وبصورة خاصة تلك التي تكون بين الطفل ووالدته إلا أن يلم أن حاجة الفرد إلى التقارب الجسمي من الناس هي شيء وراثي وهي ذات صلة بالحاجة للانتماء أي أن الفرد إذا لم ينتمي للجماعة سوف يعتزل ثم يحس بعدم الأمان.

4-3- دراسات سابقة حول الانتماء الوطني:

4-3-1- دراسة سترين Strine (2007): كان الدراسة بعنوان (فعالية برنامج قائم على الاشتراك في الأنشطة المدرسية غير المنهجية في تنمية وتعميق الشعور والإحساس بالانتماء الوطني لدى التلاميذ). هدفت الدراسة إلى معرفة فعالية برنامج قائم على الاشتراك في الأنشطة المدرسية وخصوصا غير المنهجية في تنمية وتعميق الشعور والإحساس بالانتماء الوطني لدى التلاميذ، بلغت عينة الدراسة (200) تلميذ تتراوح أعمارهم بين (10-15) سنة

وتوصلت الدراسة إلى وجود فعالية البرنامج في تنمية وتعميق الشعور والإحساس بالانتماء لدى أفراد العينة.

4-3-2- دراسة الحربي(2010): كان عنوان الدراسة (الانتماء الوطني وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة وجدة).هدفت إلى التعرف على علاقة الانتماء الوطني ببعض متغيرات الشخصية، بلغت عينة البحث للدراسة (533)طالب نم من طلاب المرحلة الثانوية وقد قام الباحث ببناء مقياس الانتماء الوطني باستخدام مقياس البروفيل الشخصي المقنن من قبل صادق 1976، توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين الانتماء الوطني وبعض متغيرات الشخصية ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعا للمرحلة الدراسية.

خاتمة:

يعد مفهوم الانتماء الوطني مهما جدا لغرض تعزيز قيمته يعتمد على أولياء الأمور، من آباء وأمهات ومدارس ومؤسسات، لذا عليهم أن يبذلوا قصارى جهدهم في تنمية وتعزيز قيمة الانتماء للوطن من خلال عدة أساليب ومنها ذكر الأمثلة من السلف الصالح، والافتداء بالعظمة من الرموز الوطنية، والدينية، في حبهم وانتمائهم للوطن إضافة إلى الاسترشاد بالآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة التي تظهر وتبين قداسة الوطن والانتماء له والتي تكمن التربية السليمة للأطفال منذ نشأتهم والحرص على مشاركتهم بالفعاليات الاجتماعية والأعراس الوطنية المختلفة. تعزيز الثقافة العربية والوطنية في أبناء الجيل، والتأكد من أن الثقافة الأجنبية لا تززع انتمائهم للوطن.

النتائج :

- 1-ضرورة تأكيد المدارس والمؤسسات التعليمية الأخرى على الأنشطة التي تنمي الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والانتماء للوطن.
- 2-قيام وزارة التربية في نشر ثقافة المسؤولية والانتماء للوطن.
- 3-الإيعاز إلى وسائل الإعلام لأجل دعم الشعور بالمسؤولية الاجتماعية و الانتماء الوطني.

- ¹- Bandura,A & Mcdonald, F. J (1963) : The influence of social reinforcement and the behavior of models in shaping children's judgments. Journal of Abnormal and psychology, p23.
- ²lowery David ,et ,al,(1992)citizenship in tether empower locality Arden Affairs queenly, p33.-
- ³ - Ibn Manzur, (1971) Lisan Al Arab, Part VI, Dar Al Maaref, Cairo, Egypt, p74.
- ⁴ - Al-Tikriti, Wathiq Omar Musa (1995), The life styles of normal and delinquent adolescents and their relationship to their personal and social compatibility (unpublished doctoral thesis), College of Arts, University of Baghdad,p 73.
- ⁵ - Al-Harbi Abdullah bin Ramzi bin Abdullah (2010) National affiliation and its relationship to some personality variables among a sample of high school students in the cities of Makah and Jeddah, a master's thesis, Umm Al-Qura University, p142.
- ⁶ - Al-Dulaimi, Hassan Hammoud Ibrahim (1989): A measure of social responsibility among university students at some point After the war, (unpublished master's thesis) as the College of Arts, University of Baghdad, p236.
- ⁷ - Al-Jabouri (1990), Personality in the Light of Psychology, Dar Al-Hikma Press, Baghdad, p423.
- ⁸ - Shock, Anwar Fadel Abdel-Wahab. (2008): The impact of an educational program on developing skills among children in primary schools (unpublished master's thesis), College of Education, University of Damascus, Syria, p96.
- ¹- Al-Shayeb, Mumtaz (2002) Social Responsibility and its Relationship to Time Management, Faculty of Education, Damascus University, unpublished MA thesis, p125.
- ¹⁰ - Imran, Muhammad Ismail, and Abdel-Gawad, Abdullah Al-Sayed (1990): Social responsibility and its relationship to moral behavior among university students, Journal of the Faculty of Education, Issue, p32.
- ¹¹ - Al-Awalmeh, Nael, Social Responsibility Indicators in Jordanian Public Shareholding Companies, Journal of Studies, Issue 5, Amman, Jordan, p351.
- ¹² - Al-Essawi (2008) Psychological Diagnosis and Work, 1st Edition, Encyclopedia of Psychology Fields, Volume 11, University Salary House, Beirut, Lebano,p 126.
- ¹³ - Karasneh Samih, et al. (2010) National Affiliation and Loyalty in Books and the Sunnah of the Prophet, The Jordanian Journal of Islamic Studies, p158.
- ¹⁴ - Chefs Ibrahim and Al-Aqoud (1995), The Impact of Cultural Authorities in the Governorate of Irbid on Consolidating National Belonging, Mu'tah Journal for Research and Studies, vol.10, p5.
- ¹⁵ - Al-Ruwaished, Fahd Abdel-Rahman (2007): Freedom and Social Responsibility among Students of the College of Basic Education in the State of Kuwait, Journal of Education Sciences, Cairo University, pp. 1 - 48.
- ¹⁶ - The Ministry of Education, (1990): Educational Objectives in the Iraqi Country, Ministry of Education Press, Baghdad, p129.